علاقات الثورة الجزائرية بالعالم العربي من خلال الصحافة المصرية

The relations of the Algerian revolution with the Arab world through the Egyptian press

ماضي مسعودة

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

maddihistoire0109@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/29 تاريخ القبول: 2021/02/13

ملخص:

استنادا إلى وثائق أصلية نادرة، يهدف هذا المقال إلى توسيع، وإثراء الدراسات حول الثورة الجزائرية من خلال الجرائد المصرية الصادرة في ذلك الوقت، خاصة أنها شهادة مباشرة من خلال تغطية إعلامية غير منقطعة وكثيفة عن كفاح مسلح وسياسي. ومن بين المواضيع التي رصدتها الصحافة المصرية؛ علاقات الثورة الجزائرية بالعالم العربي. ومن ثم يمكن التساؤل حول كيفية معالجة الإعلام المصري لرهانات ربط العلاقات بين الحكومات العربية وجبهة التحرير الوطني لإنهاء الاستعمار الفرنسي في الجزائر. ولقد سمحت دراسة الصحف المصرية بمعرفة البعد العربي الذي أعطته الصحافة المصرية للقضية الجزائرية، لاسيما النشاط المشترك لقادة الثورة مع عدة حكومات عربية لدعم القضية الجزائرية، مما مكن من توضيح أهمية الكفاح العربي المشترك ضد الاستعمار في الجزائر كعمق استراتيجي لمستقبل المنطقة العربية. وأخيرا، خلصنا إلى أن الصحف المصرية كانت منبرا مهما لعرض وتوضيح أهمية نجاح المبادرات المغاربية والعربية عموما لدعم الثورة في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية، العالم العربي، الصحافة المصرية، الاستعمار الفرنسي.

Summary:

Based on rare original documents, this article aims to broaden and enrich studies on the Algerian revolution through the Egyptian newspapers published at that time, especially since it is a direct testimony through media coverage. Among the subjects followed by the Egyptian press: Relations of the Algerian revolution with the Arab world One can therefore wonder how the Egyptian media dealt with the existence and importance of relations between Arab governments and the National Liberation Front to put an end to French colonialism in Algeria. The study of Egyptian newspapers allowed us to know the Arab dimension that the Egyptian press gave to the Algerian question, in particular the joint activity of the leaders of the revolution with several Arab governments to support the Algerian cause, which made it possible to clarify the importance of the common Arab struggle against colonialism in Algeria as a strategic depth for the future of the Arab region. We concluded that Egyptian newspapers were an important tribune to display and clarify the importance of the success of Maghreb and Arab initiatives in general to support the in Algeria.

Keywords: the Algerian revolution, the Arab world, the Egyptian press, French colonialism.

مقدمة:

تعد ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 بالجزائر، من أهم الثورات التحررية في العالم في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، حيث تمكنت جهة التحرير الوطني من مواجهة استعمار استيطاني حاول التجدر في ارض الجزائر، وإبقائها جزء لا يتجزأ من فرنسا، ولقد عرفت الدراسات الأكاديمية حول الثورة الجزائرية في العشرين سنة الأخيرة نشاطا بارزا، بسبب توفر وثائق جديدة ساهمت في هذه الحركية؛ سواء كانت أرشيفا أو أعمالا إعلامية وصحفية، مقالات وأخبار، فكلها عناصر ذات أهمية في معرفة الحقائق التاريخية التي تتعلق بهذا الموضوع، وبندرج مقالنا في هذا المنحى، حيث يهدف إلى دراسة تغطية الجرائد المصرية المكتوبة لعلاقات الثورة الجزائرية بالعالم العربي وعن تضامن ومساندة هذا الأخير لها. ولهذا اعتمدنا على ما تم عرضه من أخبار وتحاليل على صفحات الجرائد التي تمكنا من الاطلاع عليها وهي: الأهرام، الشعب، الجمهورية، المساء، الأخبار، روز اليوسف، وقد أثبتت الحقائق التاريخية، أن مكافحة الاستعمار في الجزائر لم تكن معركة عسكرية فحسب، بل كانت أيضا صراعا سياسيا ذا أبعاد دولية، أدركت فرنسا مخاطره مبكرا، ومن ثم حاولت جعله قضية داخلية. وهنا تكمن أهمية موضوع بحثنا، من حيث انه يسمح باستعراض بعض الجوانب الدولية لكفاح الجزائريين من اجل إنهاء الاستعمار. فكيف عالجت الصحافة المصرية رهانات ربط علاقات تضامن ومساندة بين الشعوب والهيئات الرسمية العربية، وجهة التحرير الوطني لإنهاء الاستعمار الفرنسي في الجزائر؟ وللإجابة على هذا التساؤل، وباستخدام المنهج التاريخي، حاولنا وصفا وتحليلا دراسة معالجة الصحافة المصرية للمؤتمرات المغاربية التي ناقشت القضية الجزائرية، وقضايا الوحدة والتضامن العربيين في سياق استقلال العالم العربي عن الاستعمار الغربي.

1. المؤتمرات المغاربية المساندة للثورة الجزائرية من خلال الصحافة المصرية: لقد ترسخت قناعة لدى قادة الثورة الجزائرية المسلحة، بأنه على الرغم من إيمان الشعب الجزائري وإرادته في انتزاع حريته، فانه لا يمكن الحصول على الاستقلال من خلال انتصار عسكري فقط؛ بل من الضروري الحصول على دعم مادي وسياسي واسع من الدول العربية؛ وخاصة دول الجوار، وهذا ما حاولت البلدان المغاربية تحقيقه من خلال عقد عدة مؤتمرات، وفي هذا السياق، عرفت الثورة الجزائرية تضامنا مغاربيا طول فترة الحرب التحريرية، بل أكثر من ذلك فقد كانت تونس والمغرب القاعدتان الخلفيتان لجهة وجيش التحرير الوطني، وقد فهمت فرنسا ذلك جيدا، ولم تتردد في ارتكاب مجزرة على الحدود التونسية الجزائرية، مما جعل التقاء ممثلي الدول المغاربية الثلاث في تونس و طنجة أكثر من ضروري، وسمحت تلك اللقاءات بطرح فكرة العمل المشترك وتوحيد المغرب العربي.

1.1.مؤتمر طنجة من 27 إلى 30 أفريل 1958: انعقد مؤتمر طنجة[1] في جوّ ساده تضامن شعوب الأقطار العربية الثلاثة(تونس، المغرب، ليبيا) ودعمهم غير المسبوق للثورة الجزائرية؛ سواءً باستقبال تلك الأعداد الهائلة من اللاجئين الجزائريين أو بالإمداد بالأسلحة، وتمويل الولايات التاريخية من أراضيهما، مما أدّى إلى انتشار مراكز عبور على طول الحدود الجزائرية التونسية المغربية، وكذلك الحدود الليبية، كما تصاعدت الاعتداءات الفرنسية على تونس والمغرب، لعلّ أعنفها كانت حادثة ساقية سيدي يوسف[2] التي سبقت الندوة بشهرين، والتي ألهبت روح التضامن الشعبي وتجسّد ذلك في الدعوة إلى مؤتمر للوحدة المغاربية أمام إقبال تونسي ومغربي يمثل التأييد الشعبي. وقد استحسنت جهة التحرير الوطني هذه المبادرة، إذ اعتبرت لجنة التنسيق والتنفيذ وحدة المغرب العربي خطوة هامة وأساسية لمساعدة الجزائر في التخلص من الاستعمار الغاشم[3] وتم عقد المؤتمر تحت شعار المغرب العربي في المغرب بمدينة طنجة في الفترة من 27 إلى 30 افريل 1958، وجمعت الأحزاب المغاربية الثلاثة[4]: المغرب، الجزائر وتونس وهي على التوالي:الاستقلال، جهة التحرير الوطني وحزب الدستور الجديد. وترأس الوفد المغربي أحمد بلفرج رئيس مجلس الحكومة المغربية، والوفد التونسي برئاسة الباهي لدعم كاتب الدولة برئاسة الجمهورية التونسية، أما جهة التحرير الوطني، فقد ترأس وفدها فرحات عباس، وناقش المؤتمرون عدة محاور[5]. - الحرب في الجزائر. - تصفية بقايا الوجود الاستعماري في المنطقة، وإجلاء القوات الفرنسية وحتى التلميح بحرب شاملة[6] -الوحدة المغاربية. -إنشاء منظمة دائمة لمتابعة قرارات المؤتمر.

خرجت الندوة بقرارات هامة، تمحورت حول دعم موقف جهة التحرير الوطني، حيث نجحت هذه الأخيرة في مسعاها لاستغلال المؤتمر لكسب تأييد جديد للثورة، بعدما تعهدت الحكومتين التونسية والمغربية بتقديم دعمها الكامل واللامشروط للثورة الجزائرية حق الاستقلال[7]، وأعلن المؤتمر" حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال، كشرط وحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري"[8] وتقاطعت كل الآراء حول ضرورة تثمين الوحدة والاعتراف بجهة التحرير الوطني، كممثل وحيد للجزائر الثائرة، كما أوصت الندوة بتشكيل حكومة جزائرية مؤقتة بعد استشارة الحكومتين التونسية والمغربية[9]، ومن جانب آخر، ندد المؤتمرون بالموقف الغربي الداعم للاستعمار الفرنسي، واستنكروا وجود القوات الأجنبية فوق ترابها ومشاركتها في حرب الجزائر، الأمر الذي يتنافى مع سيادة الدول المستقلة. وطالب المجتمعون في اللقاء بضرورة توقف فرنسا عن استعمال التراب التونسي والمغربي كقاعدة عسكرية للعدوان ضد الشعب الجزائري[10]. كما ناقش المؤتمرون مسالة الوحدة المغاربية، حيث أكد المؤتمر على توحيد مصير شعوب المغرب العربي في إطار مؤسسات مشتركة، واعتبر" أن الشكل الفدرالي

أكثر ملائمة للواقع في البلاد المشتركة في هذا المؤتمر."[11] و من اجل ذلك اقترح بيان المؤتمر " تشكيل مجلس استشاري للمغرب العربي تكون مهمته " درس القضايا ذات المصلحة المشتركة و تقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية."[12] رافقت الصحافة المصرية هذا الحدث فكتبت جريدة الشعب مقالا تفصيليا بعنوان " ماذا في شمال إفريقيا"، مصدّرة صورا لكل من بورقيبة ومحمد الخامس وأحمد بن بلة باعتباره الجانب "العروبي" في الجزائر الذي كانت تعوّل عليه مصر لمدّ نفوذها إلى شمال إفريقيا[13]. وقد ساد نوع من التفاؤل بعد هذا المؤتمر، ولكنّه كان ممزوجا بشيء من التوتر والتحسب خاصة في ظل عودة العلاقات الحسنة بين تونس وفرنسا والمغرب، بوساطة أمريكية بريطانية، من جهة ومحاولة الضغط على كل من تونس ومراكش للقيام بجهد أكبر لحل القضية الجزائرية كرد جميل لديغول الذي قبل بحل وسط بشأن البلدين.

كما شهدت الأوضاع في المنطقة نوعا من التأزم، ذلك أن الجلاء عن تونس والمغرب لم يتم وتوطدت العلاقات الديغولية-البورقيبية، وألقت بظلالها على الثورة التي زادت إصرارا على الاستقلال التام واللامشروط؛ خاصة أن فكرة الوحدة المغاربية في هذه الفترة يبدو أنها كانت تعاني مرضا متأزما، وأي وحدة يُتجرأ الحديث عنها، والجارتان لم تلتزما بوعودهما التي عقدتها في مؤتمر طنجة. وفي هذا الإطار، انتقدت جريدة الجمهورية سياسة تونس والمغرب، معتبرة أن اتجاهات الثورة الجزائرية التي تميل إلى اشتراكية جزائرية متفتحة كثيرا أثارت قلقا، بل ورعبا بالنسبة للرجعية التونسية، والمراكشية التي تخضع لسيطرة الرأسمال الاستعماري الأجنبي، وبالتالي لا يمكنها تحقيق أي شكل من أشكال الاستغلال الاقتصادي، ذلك أن الوضع في كل من تونس ومراكش كان مختلفا منذ البداية. إذ قبلت الجارتين الشقيقتين سياسة مهادنة الاستعمار، ولم تمانع في اتسّاع سياسة الاستقلال الجزئي على مراحل، عكس الثورة الجزائرية التي بدأت منذ البداية ثورة شعبية غير مُهادِنه؟[14] وتجدر الإشارة، إلى أن السلطات المصرية لم تكن راضية عن الاتفاق الذي أبرمته كل من تونس والمغرب مع فرنسا، وانعكس ذلك في مواقف الجرائد المصرية. كما وجد عبد الناصر حليفا تونسيا كان معارضا للاتفاق المذكور؛ وهو السيد صالح بن يوسف الذي كان معارضا لبورقيبة، وذهب إلى مصر عن طريق ليبيا سرا، وحاول إشعال نار الحرب من جديد في تونس ضد التواجد العسكري الفرنسي، محاولا استغلال الوضعية غير المستقرة في تونس[15].

2.1. مؤتمر تونس (16 جوان 1958): بعد حوالي شهر وعشرين يوما من انعقاد مؤتمر طنجة، انعقد مؤتمر تونس يوم 16 جوان 1958. جمع هذا المؤتمر ممثلي الحكومات المغاربية الثلاث (الجزائر، تونس، المغرب). وقد مثّل لجنة التنسيق والتنفيذ التابعة لجهة التحرير الوطني كل من فرحات عباس، كريم بلقاسم، عبد الحفيظ

بوالصوف، علي بومنجل، أحمد فرنسيس... الخ[16]، وعبّر الحاضرون بإخلاص عن تأييدهم الكامل للثورة الجزائرية، ومرّة أخرى بضرورة الدفع بوحدة المغرب العربي إلى الأمام وحسمها نهائيا[17].وعن خلفيات هذا الحدث كتبت جريدة الشعب المصرية[18] في 22 جوان، أي مباشرة بعد اختتام المؤتمر مقالا عنونته وبالبنط العريض" مؤتمر تونس يرفض سياسة إدماج الجزائر في فرنسا" والحق أنّ هذا المقال تتبع وبالتفصيل مجريات هذا المؤتمر، وكتب عنه بإسهاب، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على مهنية الصحافة المصرية، واهتمامها الشديد بالثورة، وتتبع مجرياتها ذلك أن الصحافة المصرية كانت ومنذ البداية المرآة العاكسة لما يحدث في الجزائر.

ذكر المقال بأن المؤتمر عقد أيام 17، 18، 19، 20 جوان، وركّز على سياسة الإدماج التي أقرّتها الحكومة الفرنسية، واعتبر المؤتمر بأن هذه السياسة ما هي إلاّ خطوة إلى الوراء اتخذها ديغول، والشعب الجزائري يرفض هذه السياسة التي لن تزيده إلاّ مقاومة لنيل استقلال غير منقوص[19]، كما ذكّر فرحات عباس بموقف جهة التحرير الثابت، حيث قال انه "... ينبغي أن ينطلق أي تحليل من وضع الشعب المعني مباشرة، والحالة هذه فثمة في الجزائر الحرب وإذا هربنا من الحرب، لا شكّ أنّ بإمكاننا الوصول إلى نتائج مذهلة بالنسبة إلينا نحن الجزائريين، فإن موقف ديغول يعني الحرب، وذلك مهما يكن الدعم الذي يتلقاه من الأمريكيين والروس، أو حتى من المصريين، إنّ كلمة دمج تعني الحرب"[20]، لقد أعلن المؤتمر حق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال، وأن هذا الحق هو الشرط الوحيد لحل النّزاع الفرنسي الجزائري. واختتم المؤتمر بعدما عقد خمس جلسات وأصدر بيانا تضمن النتائج المتوصل إليها في هذه الجلسات، جاء فيه:" أن المؤتمر بحث الموقف الدولي، وقرّر القيام بعمل موحّد في المجال الدبلوماسي للوصول إلى حل سلمي للمشكلة الجزائرية"، كما أعرب المؤتمر عن تأييده لجلاء القوات الفرنسية في تونس، وأعلن عن تأييده الكامل للمجهودات التي يقوم بها الشعب المغربي، بشأن جلاء القوات الأجنبية من الأراضي المغربية، وواصلت جريدة الشعب تقصّي حيثيات مؤتمر تونس 1958، وكتبت أن وفد جهة التحرير الوطني قد أوضح في هذا المؤتمر موقف الوطنيين الجزائريين لأعضاء الوفدين التونسي والمغربي، ويتلخص هذا الموقف في:

1.رفض أي حل للمشكلة الجزائرية دون الاستقلال التام.

2. مقاطعة أية انتخابات يجريها الفرنسيون في الجزائر، على أساس سياسة المساواة بين المسلمين والمستوطنين الفرنسيين التي أعلنها ديغول.

3. يمكن الدخول في مفاوضات مع فرنسا على أساس المساواة بعد إعلان الاستقلال.

وصرّح متحدث رسمي باسم جهة التحرير الوطني الجزائري؛ إن الجبهة ترفض الاقتراح الذي جاء على لسان الحبيب بورقيبة في خطابه الأخير بأن لجوء الجزائر إلى الوسائل الدبلوماسية لن تكون كافية، وبأن حرب التحرير ستستمر حتى تحرير الجزائر وفي المقابل، هنّأ المتحدث باسم جهة التحرير الوطني الجزائري الرئيس بورقيبة بالانتصارات الدبلوماسية التي حققها[21].

كتبت جريدة المساء أيضا حول هذا المؤتمر مقالاً عنونته بنمط عريض فرعي "لن يكون للجزائريين جنسية غير جنسيتهم"، أكّدت فيه مرة أخرى على رفض مندوبي الأقطار الثلاثة الممثلة في المؤتمر لفكرة دمج الجزائر في فرنسا[22]، وعلى كلٍ توصل المؤتمر إلى ضرورة تبادل وجهات النظر في المشاكل التي تواجه كل من تونس ومراكش، على ضوء توصيات مؤتمر طنجة، واتفق الوفدان اتفاقا كاملاً على ضرورة التعاون الفعّال في الميادين الدبلوماسية، والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية والفنية[23]. كما أوصى هذا المؤتمر، بما جاء في مؤتمر طنجة، بشأن تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، ووعد بالإعلان عنها للجنة التنسيق والتنفيذ، التي سيحدد مقرّها في الأيام المقبلة قريبا[24]. وأوردت جريدة المساء[25]، أن المؤتمر انتهى بالاتفاق على تأليف مجلس استشاري للجزائر من 30 عضوا، أي عشرة أعضاء من كل من تونس والمغرب والجزائر، على أساس أن يعقد هذا المجلس أول اجتماع له في تونس، إضافة إلى إلحاق هذا المجلس بسكرتارية دائمة للمغرب العربي المتحد تضم عضوين من كل دولة من الدول الثلاث. إلا أن المؤتمر اظهر كذلك نتائج ضعيفة للغاية، لم ترض جهة التحرير الوطني، حيث لم يفيا المغرب وتونس بالتزاماتهما المالية نحو الثورة، واكتفيا بقبول مساعدة اللاجئين على أراضيهما، كما ظهرت خلافات حول مفهوم الوحدة المغاربية، ودعا الجزائريون إلى وحدة العمل لمواجهة الاستعمار، وفضلت تونس والمغرب تأجيل مشروع الوحدة بعد نيل الجزائر استقلالها[26]. لكن يجب الإشارة كذلك إلى الدور الذي لعبه ديغول في إفشال قيام جهة موحدة مغاربية ضد فرنسا الاستعمارية، حيث لاقى مشروعه بالاستثمار في بترول الجزائر، ونقله عبر الدول المغاربية وفصل الصحراء عن الجزائر اهتمام التونسيين والمغربيين، حيث قبلت تونس بالعرض الفرنسي، و وقعت الاتفاق في 30 جوان 1958 بتمرير النفط الجزائري عبر ميناء الصخرة التونسي. أدانت جهة التحرير من جانبها ذلك الاتفاق في 11 جويلية 1958 وردت الحكومة التونسية بمصادرة جريدة المجاهد في 22 جويلية من نفس السنة[27].

إن الملاحظ لمجريات هذا المؤتمر يستطيع القول أنه فشل في تحقيق توصيات مؤتمر طنجة، لكن الصحافة المصرية حاولت فقط نشر ما اتفق عليه الأطراف في بيانهم الختامي، وهذا ربما حتى لا يصدم الرأي العام العربي بتصدع

الجهة المغاربية من جهة، وإبقاء الأمل قائما في الوصول إلى دعم أحسن للقضية الجزائرية من جهة أخرى، وهو موقف مشابه لحد كبير لموقف لجنة التنسيق والتنفيذ التي وقعت على البيان الختامي للمؤتمر، ورغم قلق الجانب الجزائري المتمثل في جهة التحرير الوطني من بعض المواقف التونسية و المغربية ورفضه لها، فقد اشتدّت عصبته، وزادت ثقته بفضل وعيه بالهدف الذي يسعى إلى تحقيقه، وبالتفاف واحتضان كافة الشعب الجزائري للثورة وقادتها، ولقد أصبحت الرؤية الآن واضحة بالنسبة لكافة الجزائريين للحصول على الاستقلال الكامل واللامشروط، ورفض أي سياسة قد تحول دون ذلك سواءً من الطرف المجاور أو من سياسة ديغول الرامية إلى العودة بمكتسبات الثورة إلى الوراء.

3-1 . الجزائر والمغرب العربي الكبير: يعد المغرب العربي الكبير هدفا استراتيجيا، وضرورة فرضتها الجغرافيا، والتاريخ واللغة والدين وحتى المصير المشترك. ولم يكن المغرب العربي يوما ذا أهمية إلا بوحدته، حتى عندما كان هناك استعمار واحدا، كان الكفاح مشتركا، لان كل من تونس والمغرب أدركتا مبكرا بأن لا استقلال لكلاهما دون استقلال الجزائر، وقد أعلنت جهة التحرير الوطني، منذ نشأتها عن بعدها المغاربي، إذ جاء في بيان أول نوفمبر بعد التأكيد على أن الشعب الجزائري أصبح متحدا حول قضية الاستقلال وأن الانفراج الدولي مناسب لتسوية قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي ولاسيما من طرف إخواننا العرب والمسلمين، أن " أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد .فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا" و واصل البيان " ... ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة". كما ذكر البيان على ضوء اندلاع المقاومة في تونس و المغرب، بنصه "...إن كل واحد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث " و" أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين. أما بالنسبة للأهداف، فقد حدد البيان هدفا خارجيا أساسيا " تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي ". وبعد مرور بضعة أشهر على اندلاع الثورة، أعادت الجهة في ماي 1955 تأكيد تمسكها بالوحدة المغاربية من خلال ما يلي:"إن الحقائق الثقافية والاقتصادية والتاريخية تجعل ثورة شمال إفريقيا ثورة واحدة من الناحيتين الإيديولوجية والسياسية. لقد كانت الحركات في

الجزائر وتونس ومراكش تعبيرا عن قومية شمال إفريقيا، وليست تعبيرا عن ثلاث قوميات متميزة، وسوف تسعى الثورة الجزائرية إلى تحقيق الوحدة ضد سياسة فرنسا في شمال إفريقيا، سياسة التفاوض مع تونس حتى يسهل قمع الجزائر "[28]، من جهتها، اتبعت الوثيقة المنبثقة عن مؤتمر الصومام نفس النهج، داعية إلى تنسيق السعي الحكومي في البلدين الشقيقين للضغط على الحكومة الفرنسية في الميدان الدبلوماسي. وتوحيد النشاط السياسي بإنشاء لجنة تنسيق بين الأحزاب الوطنية الشقيقة وجهة التحرير الوطني.

عملت الصحافة المصرية على توضيح علاقة الجزائر بفكرة المغرب الكبير، ولم تفوّت أي فرصة واتتها، ولم تستبعد أي تصريح لتحليله، لاستنتاج علاقة الجزائر بدول الجوار، ففي مقال نشرته جريدة الجمهورية بعنوان مصدر جزائري مسؤول يقول!![29] يرى هذا المسؤول كما كتبت الجريدة، بأنه وممّا لا شكّ فيه أن الحل هو الحفاظ على جدار الوحدة المغاربية فيما يعرف بالمغرب الكبير، لأن أسباب وحدتها وتماسكها أكثر من عوامل تفرقها كاللّغة، الدّين وأركان التكامل السياسية والاقتصادية والثقافية والإستراتيجية، علاوة على أن أقطار شمال إفريقيا بما فيها ليبيا تعرضت كلّها للاستعمار؛ سواءً اللاتيني الفرنسي منه أو الإيطالي، وبالتالي فمن الضرورة بما كان محاولة تحقيق التعاون والتضامن[30]، وأضافت الجريدة أيضا على لسان هذا المسؤول الذي لم تذكر اسمه مسبقا، بأن تصوّر الجزائر للمغرب الكبير يجب أن يُجسّد في إطار "كونفدراسيون" (كنفدرالية) للحفاظ على استقلالها وكيانها على أن لا تخرج من الإطار العام المتمثل في العالم العربي خاصة والعالم الآسيوي والإفريقي عامّة[31]. وأكدت الجريدة على لسان المسؤول الجزائري أن الجزائر أبدا لن تنضم إلى المغرب الكبير، إذا ما تبين لها أنه سوف يكون مجرّد مناورة سياسية أو وسيلة لانحياز لمعسكر معين[32]. وطبعا لن يكون ذلك ممكنا إلا إذا نالت الجزائر استقلالها كاملا، وغير منقوص في إطار العروبة والإسلام. هكذا إذن كتبت الجريدة بوضوح عن رأي الجزائريين في فكرة المغرب الكبير على لسان أحد مسؤوليها، وأحسب أنه "كريم بلقاسم"، لأن الجريدة وضعت في وسط المقال صورة لديغول وأخرى لكريم بلقاسم، ربّما للتدليل عليه. والمهم في كل هذا أن الجزائر ومنذ البداية كانت تؤمن بخيار الجمهورية الديمقراطية، وسياسة الحياد الإيجابي. أما عن أسباب فشل الوحدة المغاربية سواء أثناء الثورة الجزائرية أو حتى بعد الاستقلال، فيرجع إلى عدة أسباب، لعل أهمها:

- الأطماع القطرية للدول المجاورة للجزائر، ومحاولة استفادتها من الوضع القائم. - قبولها بالإغراءات الفرنسية في المجال الاقتصادي.- اختلاف التوجهات الإيديولوجية لقادة الدول الثلاثة، فبينما كان

بورقيبة قريبا من الدول الغربية وطرحها الليبرالي، كانت الثورة الجزائرية قريبة من الدول الاشتراكية، في حقبة تاريخية تميزت بالحرب الباردة بين المعسكرين الاشتراكي والليبرالي.

2. المواقف والجهود العربية لحل القضية الجزائرية من خلال الصحافة المصرية: شهدت الحركة التحررية الجزائرية تضامنا عربيا كبيرا على المستوى الشعبي والرسمي، مما ساعد في التعريف بالقضية في العالم وداخل الهيآت الدولية، كما ساهمت الجامعة العربية بالتعريف بالقضية الجزائرية والتنديد بالممارسات الاستعمارية ضد الشعب الجزائري. تتبعت الصحافة المصرية تطور مظاهر التضامن العربي، وحثت الدول والشعوب العربية للتضامن مع الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار.

1.2. مواقف وجهود تونس والمغرب لحل القضية الجزائرية: نال المغرب استقلاله في 2 مارس 1956، وجاء دور تونس في العشرين من الشهر نفسه، أما الجزائر، التي تقع في قلب المغرب العربي، فقد دخلت في حرب تحريرية منذ أول نوفمبر 1954، وتواصل كفاحها من أجل الاستقلال. كما أن القرب الجغرافي للبلدان الثلاثة، وكذلك العلاقات العرقية والدينية لا تسمح لتونس ولا للمغرب بأن تنأيا بنفسهما عن الصراع الفرنسي الجزائري[33] خاصة وأن النضال الذي يخوضه الجزائريون هو نفسه الصراع الذي قاده التونسيون، والمغربيين عدة أشهر قبل ذلك، وما لا يمكن إنكاره هو أن الجزائر لاقت مساعدات هامّة من الجارتين، سواء فيما يخص السلاح، أو حق فيما يتعلق بحرية الحركة لوحدات جيش التحرير الوطني، إذ كانت تونس والمغرب على الدوام القاعدة الخلفية والظهر الذي تعتمد عليه الجزائر لضرب القوات الفرنسية، كما استقبل البلدين ثلاثة مئة ألف لاجئ غالبيتهم من النساء والأطفال وكبار السن[34]، ولكن بعد تصاعد الكفاح الوطني أحسّ التونسيون والمغربيين بأن الحرب ستطول، وأنها ستؤثر علهما حتما، وأحيانا نشأ تضارب في المصالح بين الأطراف[35]، فمن جهة، حاولت جهة التحرير الوطني الحفاظ على مكتسباتها في المنطقتين الشرقية والغربية بغية مواصلة الكفاح، ومن جهة أخرى، حاولت كل من تونس، والمغرب التأثير على جهة التحرير الوطني وتوجهها إلى ما يخدم مصالحها. كما حاولت الدولتان الجارتان إبعاد الجزائر عن مصر وسارعتا إلى مراقبة جيش التحرير الوطني على أراضيهما[36]. ومع ذلك، شكلت تونس والمغرب سندا حقيقيا للثورة الجزائرية من خلال احتضانهما لجيش التحرير الوطني، ومئات الآلاف من المدنيين الجزائريين[37] وحق الحكومة الجزائرية المؤقتة.

بالإضافة إلى ذلك، استعملت السلطتين التونسية والمغربية الوسائل الدبلوماسية لحل الصراع القائم في قلب شمال إفريقيا، حيث طرح كل من بورقيبة، ومحمد الخامس إمكانية الوساطة بين فرنسا والثوار الجزائريين،

وكان ذلك عندما التقى كل من محمد بوضياف ورفقائه للتشاور مع ملك المغرب، ثم انتقلوا إلى تونس، بغرض عقد لقاء ثلاثي بين وفد جهة التحرير والحكومتين التونسية والمغربية، لإيجاد نقاط اتفاق بين الأطراف الثلاثة حول مستقبل الحركة التحررية في الجزائر، لكن اعتقال المناضلين الخمس بعد اختطاف الطائرة افشل العملية، ورغم ذلك لم تتأثر الدبلوماسية الجزائرية بهذه الحادثة العابرة[38]، بل أكثر من ذلك ، فقد استثمرتها سياسيا، ولما كان لعملية القرصنة هذه صدى واستياء إقليميا ودوليا، ونظرا لمكانة المختطفين ودورهم في اندلاع ثورة التحرير، استدعى المغرب بن عبيد سفيره في باريس، واعتبر العملية خرقا للقانون الدولي، وأنها عملا موجها ضد سيادتها، وكرامتها[39]. تلقى محمد الخامس الخطوة الفرنسية كإهانة كبيرة له، وقاطع مفاوضاته مع فرنسا، مشترطا للعودة إليها إطلاق سراح المعتقلين. كما أعقبت عملية الاختطاف احتجاجات واسعة في مدينة مكناس المغربية، ما أدى إلى وقوع أحداث عنف[40]، وهلاك العديد من الأوروبيين والمغربيين[41]. أما وسائل الإعلام الدولية فقد تجنّدت لمهاجمة هذا التصرف، وأبدت الدول والحكومات رفضها لهذا الاختطاف الجبان[42]، وممّا لا شكّ فيه أن البلدين جارتين شقيقتين للجزائر، فلا مناص من أن يتأثرا بالوضع المتأزم على حدودهما، وتعد مجزرة ساقية سيدي يوسف خير مثال على ذلك. كما أن فرنسا أرادت باستقلال تونس والمغرب ضمان تأييد كامل لإستراتيجيتها في المنطقة، وتركيز قواتها لمواجهة الثورة الجزائرية، غير انه وفي افريل 1956 صرح الرئيس بورقيبة لجريدة "le figaro" الفرنسية قائلا: "...إن الحكومة التونسية لن تساعد الجيوش الفرنسية التي بقيت لمنع نقل الأسلحة، والذخيرة عبر الحدود الشرقية الجزائرية، وانه لا يمكننا منع مساعدة أشقائنا الجزائريين، مهما كانت الضغوطات والتهديدات التي نتعرض لها..."[43].وقد دعا لحبيب بورقيبة فرنسا إلى الاعتراف بحق تقرير المصير ابتداء من سنة 1957 [44]، وخلال هذه الفترة، اتهمت السلطات الفرنسية السلطات التونسية بالتواطؤ مع ضربات جيش التحرير الوطني الموجهة ضد القوات العسكرية[45]، خصوصا مع تزايد نشاط المناضلين الجزائريين في تونس وفي مخيمات اللاجئين، حيث شكلت ميليشيات مسلحة قدرّتها بعض التقارير بـ15الف مسلح[46]، أوكلت إليها مهمة القيام بعمليات على الحدود الشرقية، والقضاء على خط شال وموريس. ووصل الأمر إلى حد انعقاد اجتماع بين وزير خارجية فرنسا، ونظيره الأمريكي، وصرح الطرف الفرنسي عقب الاجتماع" أنهما بحثا مختلف السبل، والطرائق التي تكفل منع تسريب الأسلحة، والذخائر من تونس إلى الوطنيين الجزائريين[47].

كما شهدت الشهور الأخيرة من عام 1957 نشر الصحافة المصرية معلومات عن محاولات مغربية-تونسية للتوسط لحل القضية الجزائرية، حيث جاء في صحيفة الجمهورية وبالبنط العريض في الصفحة الثانية عنوان مفاده"

سعي ملك المغرب وبورقيبة لحل مشكلة الجزائر"، وذكرت الجريدة كيف أن الملك محمد الخامس، والسيد لحبيب بورقيبة قد اجريا محادثات في محاولة لإيجاد حل للمسالة الجزائرية[48]، وأصدر الطرفان حسب الجريدة دائما، بلاغا رسميا حثا من خلاله كل من حكومة فرنسا وجهة التحرير الوطني على ضرورة الدخول في مفاوضات لحقن الدماء في الجزائر وإنهاء تلك الحرب الدائرة بين الطرفين، والتي أصبحت تهدد استقرار شمال إفريقيا بل والسلم في العالم أجمع[49]، ولم تعلق الصحيفة على الخبر، واكتفت بإرفاقه بخبر آخر وهو عزم الملك محمد الخامس على السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في غضون الأسبوع الحالي (الأسبوع الأخير من شهر نوفمبر عام 1957) لبحث عدة مسائل؛ من بينها مشكلة الجزائر استكمالا للمسعى السابق[50]، وفي اليوم الموالي مباشرة، عادت صحيفة الجمهورية إلى موضوع مسعى ملك المغرب والرئيس التونسي في تقديم مساعيهما الحميدة لحل القضية الجزائرية، وكتبت عنوانا قصيرا بالبنط العريض :" فرنسا ترفض وساطة تونس ومراكش في مسألة الجزائر". وكتبت الجريدة بأن وزير خارجية فرنسا كريستيان بينو صرح بأنه يرفض العرض التي تقدم به ملك المغرب، ورئيس الجمهورية التونسية في الوساطة في النزاع القائم بين فرنسا والجزائر، وأضاف حسب الصحيفة دائما بأن:" البيان الذي أصدره معقول في لهجته لا في مضمونه، وأكد أن فرنسا لن تقبل مثل هذه الوساطة، لان تونس ومراكش ليستا محايدتين في هذا النزاع[51]، ومن جانبه، أكد رئيس الحكومة الفرنسية فليكس غايار حسب جريدة الجمهورية بأنه على تونس والمغرب الاقتناع بأن حلف الأطلنطي لا يمكن أن ينقلب على فرنسا، وأن بلاده لن تخضع في يوم من الأيام لأي ضغط من الخارج. كما دعا المسؤول الفرنسي الشقيقتين تونس والمغرب بالكف عن تأييد الجزائر وأصر على عدم الاعتراف بحق الجزائر في الاستقلال قائلا:" إن الجزائر يجب أن تظل فرنسية، وأننا لا نستطيع أن نعتبر المليون فرنسي المقيمين في الجزائر كأجانب"[52]، أما جهة التحرير الوطني فقد أصدرت بيانا أعربت من خلاله أنها تؤيد بيان الملك محمد الخامس والرئيس بورقيبة، وتعتقد أن إجراء محادثات رسمية على أساس استقلال الجزائر كفيل بتسوية النزاع القائم بين الطرفين[53].

بالإضافة إلى ذلك، وافتنا الصحيفة بخبر آخر مهم جدا؛ مفاده بأن الرئيس بورقيبة صرح في إذاعته الأسبوعية بأن المشكلة الجزائرية يمكن حلها بمنح الجزائر استقلالا يقوم على أساس الصداقة والمساعدة الفرنسية، وتمنى بورقيبة على جهة التحرير الوطني أن تتخلى عن الشرط الذي تتمسك به وهو الاعتراف بمبدأ الاستقلال قبل التفاوض[54]، ولم تعلق الجريدة على هذا الطرح، وربما تركت للقارئ مهمة تحليل هذا الموقف، أو أنها فضلت عدم الخوض فيه لحساسيته الكبيرة، وانتظار رد جهة التحرير الوطني الجزائرية.

كما لعبت تونس والمغرب دورا فاعلا في الدّفاع عن القضيّة الجزائريّة داخل هيئة الأمم المتحدة، إذ أعلنت عن ذلك جهة التحرير الوطني بنفسها، حيث أذاعت الجهة بيانا قالت من خلاله بأنّ الأمم المتحدة قد بحثت مرة أخرى المشكلة الجزائرية، وقد عبّرت عن قلقها من الموقف في الجزائر. وأضافت بأن جهة التحرير الوطني تسجّل رضاها التّام عن قرار الأمم المتحدة في دورتها الثانية عشر. وفي نفس السياق، ذكر البيان بأن قرار الأمم المتحدة بضرورة مناقشة القضية الجزائرية بجدّية، وإيجاد حلّ سلمي وعادل جاء بناءا على تدخّل كلّ من جلالة الملك محمّد الخامس ملك المغرب، والسيد لحبيب بورقيبة رئيس جمهوريّة تونس وسعيهما لإجراء مفاوضات بين فرنسا وجهة التّحرير الوطني، من أجل حلّ المشكلة الجزائرية[55]، "جهة التحرير الوطني الجزائرية تقبل مفاوضة فرنسا" تحت هذا العنوان، وفي الصفحة الرابعة نشرت جريدة الجمهورية أخبارا في هذا الشأن[56]. جاء فيها أن جهة التحرير الوطني أذاعت بيانا في القاهرة تضمن أن جهة التحرير تقبل المفاوضات للوصول إلى حل سلمي على أساس استقلال الجزائر، وقد اختتمت الجهة بيانها قائلة:" أن جهة التحرير الوطني تحدد موقفها على الدخول في مفاوضات لحل مشكلة الجزائر طبقا لأهداف ميثاق الأمم المتحدة ومبادئها، وعلى الأساس الذي حدده البيان المشترك الذي أصدره جلالة محمد الخامس، والسيد لحبيب بورقيبة"[57]، وتواصلت جهود الجارة الشرقية للجزائر لإيجاد حل للقضية الجزائرية، حيث بعدما فشلت مفاوضات لوسارن بين الطرفين المتنازعين، التقى الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة بديغول يوم 27 فيفري سنة 1961 في قصر رامبوليه (Rambouillet) بفرنسا، وكان الملاحظون يرون أن تدخّل الرئيس بورقيبة إنما يهدف إلى تقديم مساعيه الحميدة، رغم أن هذا المصطلح لم يستعمل رسميا58. فبعد أن كان ديغول يتجاهل جميع مقترحات بورقيبة وعروضه ويتجاهل طلبات الاجتماع به، تحدثت جريدة الأهرام عن تدخل الرئيس الأمريكي الجديد جون كنيدي وموافقته على تدخل بورقيبة، ومن ثم تسهيله للقاء الذي جمع بين هذا الأخير والرئيس الفرنسي، حيث أراد بورقيبة استغلال صداقته الشخصية مع جون كنيدي للضغط على ديغول59، فأرسل المنجي سليم سفيره في واشنطن، ليستطلع الوافد الجديد على البيت الأبيض في مسألة تدخل الرئيس التونسي ووافق كنيدي[60]. واكبت الصحافة المصرية هذه المسيرة وكتبت عن هذه الأحداث من وجهة نظرها. واختير للتحضير للقاءين بين الرئيسين التونسي والفرنسي، السفير التونسي بباريس محمد المصمودي الرجل الأكثر تحمسا لديغول، والذي كان يرى دائما بأن هذا الأخير هو الرجل الوحيد القادر على حل مشكلة الجزائر[61]، واستقبل الرئيس الفرنسي الرئيس بورقيبة في خطوة من تونس لتبنى مساعي حميدة، خاصة وأن الرئيس التونسي كثيرا ما كان يردد في تصريحاته، وآخرها في 23 فيفري 1961 لراديو تونس" أن

تونس وحدها قادرة على التقريب بين المتحاورين لفهم مواقف بعضهم البعض"[62]، وقال في اجتماع له في زيوريخ بسويسرا بالسفراء العرب انه متفائل جدا لحل قضية الجزائر بعد اجتماعه بديغول، وأن المفاوضات ستبدأ بعد العيد مباشرة[63] وفي الوقت نفسه كان يجهل أن المحادثات بين الطرفين قد بدأت[64].

نستنتج مما سبق أن تونس والمغرب لم يدخرا جهدا لمساندة القضية الجزائرية، ذلك أن إرادة الشعبين التونسي والمغربي في دعم هذه القضية فاقت كافة الحسابات السياسية والرسمية، وقوضت حتى الاتفاق المغربي– الفرنسي الذي ابرم في الرباط في 28 ماي 1956 والذي نص على منع كلا الدولتين من إتباع سياسة لا تتماشى مع مصالح الدولة الأخرى[65].

2.2. مظاهر الدعم الشعبي والرسمي العربي للثورة الجزائرية: مثلت الوحدة العربية دائما المسعى والأمل الذي طالما دعت إليه الجزائر في كافة المناسبات، وكانت الصحافة المصرية حاضرة في هذا الموضوع أيضا. إذ كتبت جريدة الجمهورية مقالاً في هذا الصدد ذكرت فيه موقف الزعيم جمال عبد الناصر الذي أدلى به في مؤتمر الغرف التجارية، والذي حضره عدد من وفود الدول العربية، بعنوان بالبنط العريض " بأن أي عدوان على بلد عربي، عدوان على جميع الدول العربية"، بالإضافة إلى عنوان فرعي مكمّل " القومية العربية ضرورة إستراتيجية لحماية العرب"[66]، وكان هذا العنوان خلاصة ما عبّر عنه الرئيس جمال عبد الناصر حول الوحدة العربية، إذ قال الرئيس المصري:" أن القومية العربية ضرورة إستراتيجية لحماية العرب من العدوان وأطماع الطامعين في ثروتها وأراضيها، تلك الأطماع لن يتخلص منها إلاّ إذا تخلص العرب من كل أشكال العدوان"[67]. إن هذه الكلمات التي ألقاها الرئيس المصري، إنّما هي دليل على الدعوة إلى القومية العربية وإلى المحبّة والأخوة التي يجب أن تتجسّد لدى كل عربي حرّ، وفي هذا السياق، وبينما سعى الثوار الجزائريون إلى تدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، واصلت الشعوب العربية خارج هذا الصرح تأييد القضية الجزائرية، حيث عقد مؤتمر لنصرة المغرب العربي في عمان، دعا الشعب الأردني أن يقتصر في أعياده على الطقوس الدينية فقط تضامنا مع الجزائريين ومعاناتهم[68]. وفي بيروت، أغلقت المحلات احتجاجا على العنف الذي يرتكبه الفرنسيين في الجزائر، هذا ما رصدته جريدة الأهرام[69]. كما كتبت أيضا عن تلك المظاهرات التي نظمت احتجاجا وثورة على الظلم الاستعماري الفرنسي في الجزائر، فيما قدّمت الأحزاب السياسية في لبنان مذكرة إلى الحكومة؛ تطالبها باتخاذ موقف صريح وحاسم من قضية الجزائر بإعلان المقاطعة الاقتصادية والثقافية ضد فرنسا[70]. كما نشرت جريدة الشعب مقالا كان عنوانه بالبنط العريض" معركة الجزائر .. هي معركتنا. هي معركة كل عربي". ورافقته بصورة كبيرة وواضحة من

معرض أقامه الفنانون المصريون تمجيدا لكفاح الجزائر في سبيل حريتها بفناء محطة مصر بالقاهرة[71]. ونقلت الجريدة كذلك المهرجانات التي أقيمت في سوريا بحضور الرئيس شكري القوتلي والعديد من الوزراء وتبرعهم بمرتباتهم لمدة سنة كاملة للثورة الجزائرية، بالإضافة إلى تبرعات أساتذة الجامعات والمواطنين السوريين[72]، وتحدثت الأهرام عن ذلك الإضراب الذي شنّه طلبة المدارس في دمشق مطالبين بضرورة مقاطعة فرنسا في كافة المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية، وكذا مساعدة الجزائريين بالمال والسلاح، كما تقرّر تبعاً لذلك عدم تبادل حق التهاني بمناسبة عيد الفطر حدادا على شهداء الجزائر وفلسطين، فيما قامت الصحف الدمشقية بشنّ هجوم على الاستعمار الفرنسي، وطالبت الحكومات العربية بضرورة التدخل لمنع المجازر الفرنسية في الجزائر، وعرض قضيتها على الأمم المتحدة[73]، وبهذا دخلت الثورة الجزائرية كل بيت وأسرة في ليبيا وتونس ومراكش، وفي كل مدينة في شمال إفريقيا، بل لقد تبرعت آلاف الأسر بنصف دخلها، لصالح الثورة الجزائرية. ونادت أحزاب ومنظمات شعبية قوية بضرورة انضمام كل من تونس ومراكش إلى الثورة الجزائرية، لتشتعل بذلك ثورة شاملة في شمال إفريقيا تحرّر الجميع[74].

وأعلن من جانبه السيد عبد المجيد كعبار رئيس وزراء ليبيا؛ بأن ليبيا تواصل تأييدها للوطنيين في الجزائر[75]. وكتبت مجلة روز اليوسف مقالا بعنوان "الضمير والمعركة" ذكرت فيه:" إن بعض الضمائر لا توقظها غير المعارك. وهناك معارك دموية تفجر فيها القنابل وتنطلق فيها المدافع، ويتعرض فيها الجسم للخطر. لكن وراء كل ذلك يوجد الرأي العام الهادف والمعركة في قلب الجزائر ومستقبل إفريقيا يتعلق لأعوام قادمة بنهاية هذه المعركة، فالمعركة لم تعد بين الجزائريين، والفرنسيين فقط، إنها بين الاستعمار والقومية العربية"[76]، واعتبرت الأسبوعية قرار مؤتمر الشعوب الإفريقية الذي انعقد في تونس بتكوين جيش المتطوعين الآسيويين، والإفريقيين للتطوع في الحرب الجزائرية قرارا خطيرا بل لعله اخطر قرار يتخذه أي مؤتمر من قبل مما يعد بأن المعركة دخلت أيامها الفاصلة[77]. وخلصت المجلة في الأخير إلى:" أن هذا التحول في معركة الجزائر ليس بسيطا، فانه يشير إلى أن مصير إفريقيا أصبح في الجزائر، ومصير الجزائر لم يعد معلقا على انحياز بعض المناصرين الفرنسيين للقضية الجزائرية، إن مصير المعركة أصبح معلقا في ضمائر الشعوب العربية"[78]، ومن جهتها، وبمناسبة انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في بغداد عام 1960 ذكرت صحيفة الأخبار أن تأييد الدول العربية للثورة الجزائرية يعد نصرا رائعا لهذه الثورة، ذلك أن كفاح الشعب الجزائري طوال هذه السنوات جدير بالإعجاب والفخر لكل عربي، وان شعلة الحرية في الجزائر ستظل موقدة والمعارك ستبقى مستمرة"[79]. وأضافت الصحيفة:" إن أقوى ما في قرار وزراء

الخارجية العرب هو مطالبتهم دول حلف شمال الأطلنطي بأن تكف عن مساعدة فرنسا، وإعطائها الأسلحة، فلولا مساعدات دول هذا الحلف لما استطاعت فرنسا أن تستمر في حرب الجزائر. إنها تأخذ الرصاص والطائرات، والذخائر من دول هذا الحلف لتستخدمها ضد الجزائريين..."[80].

وفي هذا السياق، ورد في صحيفة الجمهورية خبر بعنوان " سياسة الحلف الأطلنطي تسعى للقضاء على حركات التحرر" والذي جاء فيه بمعلومات نشرتها صحيفة "نيوز دتشلاند" الألمانية في آخر أعدادها تقريرا عن مؤتمر سري للغاية عقد في نادي هانسا الخاص بفندق أتلانتيك في هامبورج ويكشف التقرير تصريحات خطيرة منسوبة إلى الجنرال هيسنجر .قائد عام القوات التابعة لحلف الأطلنطي .تقضي بأن هذا الأخير اعترف بأن سياسة حلف الأطلنطي تتجه بوجه خاص نحو القضاء على الحركات التحريرية في المستعمرات والأقطار التابعة للغرب، وبأنه يؤيد استمرار سيطرة فرنسا على شمال إفريقيا ومن ثم تأييده للحرب الفرنسية[81]. واكتفت الجريدة في الأخير بنقل الخبر دون التعليق عليه، وعلّقت جريدة الجمهورية في مقالها الصحفي بأن ديغول صرّح بأن انتصار الثورة الجزائرية ستكون عواقبه وخيمة على الغرب كافة، فإذا ما نجحت كما يرى ديغول فستمدّ يدها إلى جمال عبد الناصر والجمهورية العربية المتحدّة، وإذا ما اتّحد الطرفان فسيُقضى نهائيا على القواعد البريطانية في برقة والقواعد الأمريكية في طرابلس، وسيتم كذلك القضاء كليا على شبكات الجاسوسية الفرنسية في فزان، كما ستنتهي قواعد الأسطول الفرنسي في تونس، وقواعد الطيران الفرنسي والأمريكي في مراكش، ومن ثم فلن يكون هناك وجود للقاعدة الكبرى في شمال إفريقيا[82] ، وركز صحفي مصري على آثار انتصار الثورة الجزائرية على مستقبل العرب وإفريقيا، حيث ذكر:" إن هذه الآثار الايجابية كافية أن تقنعنا جميعا أن مصيرنا كشعب حر لا يتقرر في بلادنا التي نسكنها فحسب، ولكنه يتقرر أيضا هناك..هناك في معسكرات الثوار ومسالك الجبال وساحات القتال"[83]،ومن جهته، اعتبر الكاتب مصطفى أمين وبمناسبة مرور العام السادس للثورة الجزائرية أن فرنسا عدوة للعرب، حيث كتب قائلا:" أعلنت فرنسا نفسها عدوة للعرب جميعا، إنها تعتقد أن القومية العربية هي التي كفنت إمبراطوريتها ودفنتها في التراب والجنرال ديجول يريد بعث الإمبراطورية[84] من جديد"[85] ، وأردف الكاتب:" أن الإمبراطورية لا يمكن أن تعود إلا إذا عادت عقارب الساعة إلى الوراء.. وتحول العرب المنتصرين إلى منهزمين..وعادوا إلى الأقفاص المخصصة للعبيد"[86].وفي موضع آخر من المقال يرى مصطفي أمين أن ديغول يتصور أن العقبة التي أمامه هي القومية العربية وإذا انتصر عليها فستعود أعلامه فوق لبنان وسوريا وتونس والمغرب والجزائر[87] .، وألح الكاتب في نهاية مقاله على انه:" يجب أن تكون سياستنا هي طرد فرنسا من المنطقة العربية كلها..يجب أن تعرف فرنسا أن الشعب العربي يرفض فتح أبوابه للجميع يجب أن نجعل حياة فرنسا مستحيلة في هذه المنطقة"[88].

وبمناسبة انضمام كل من تونس والمغرب إلى جامعة الدول العربية، كتبت صحيفة الأخبار مقالا بعنوان "ستلحق بهما الجزائر"، رحبت فيه بانضمام تونس والمغرب إلى الجامعة العربية، واعتبرت أن هذا الانضمام يشكل خطوة ايجابية في دعم التضامن العربي، وطالبت الصحيفة من فرنسا أن تفكر بعمق في جدوى سياستها بشمال إفريقيا حيث ذكرت:" إذا كانت فرنسا قد حالت دون انضمام المغرب وتونس إلى الجامعة العربية وإبعاد هاذين البلدين عن الجامعة، فالمغرب وتونس قد اختارتا مجموعتهما الطبيعية، وأن الجزائر ستلحق بهما قريبا على الرغم من الدستور الفرنسي الذي يرفض ذلك"[89]، أما الصحفي حسين فهمي فطرح مسألة دور الاستعمار في تحطيم وحدة النضال العربي حيث اعتبر أن الاستعمار عمل كل ما في وسعه من أجل القضاء على وحدة النضال العربي، حيث أقام الحواجز وحاول قطع أواصل الأمة العربية، كما أثار الفتن والأحقاد والخلافات بين الحكومات العربية، ليضمن تفرق الحركات الوطنية ضده، لأنها إذا اتحدت بالتأكيد ستكون اقدر على النضال[90]، ويعتقد صاحب المقال بأن حلف شمال إفريقيا، أو حلف غرب البحر الأبيض المتوسط يعد العمود الفقري في مشروعات الأحلاف الاستعمارية، وإذا تحررت الجزائر فمعنى ذلك فشل هذا الحلف، ويتساءل الصحفي قائلا:" هل يعقل أن ننظر للأمر بعدم اهتمام أو اكتراث أو مبالاة كما فعلنا من قبل لتصبح الجزائر فرنسية، كما أصبحت فلسطين صهيونية؟" ويضيف" هل يجوز.. أن نترك الفرنسيين يبيدون شعب الجزائر العربي الحبيب أو يحولوا المزيد من أبناء الأمة العربية إلى لاجئين؟"[91]، ولعل حسين فهمي يطرح في مقاله أوجه الشبه بين الاستعمار في شمال إفريقيا واستعمار الصهاينة لفلسطين، وهي كثيرة ومتعددة، كما طرح صاحب المقال معادلة بسيطة جاء فيها أن بقاء الاستعمار في الجزائر سيجعل الأمل في وحدة الشعوب العربية في المغرب من اجل تحرر سياسي واقتصادي وعسكري حقيقي، وإتباع سياسة دولية مستقلة متحررة ضعيفا، ومهددا بالخطر والفشل[92]. ويدعو صحفي الشعب للوحدة العربية بقوله" إن شعب الجزائر يخوض عدة معارك تاريخية حاسمة.. هي نفسها المعارك التي تخوضها الشعوب العربية في كل مكان من اجل التحرر الوطني الصحيح، الوحدة الشاملة والديمقراطية الاشتراكية..معركة الاستقلال معركة التحرر الاقتصادي، معركة حماية الاستقلال وتدعيمه، معركة الموقف الدولي المستقل"[93]. ويختم قائلا:" إنها معركة المؤامرات الرجعية والاستعمارية، معركة القومية العربية معركة الضغط الاستعماري، معركة..التهديد والإرهاب والضغط.. فهل يشك احد بعد ذلك في أن مساعدة شعب الجزائر واجب وطني وإنساني وفريضة؟"[94]، وفي نفس السياق، أكد محمد الأمين دباغين في حوار أجرته معه صحيفة المساء عام 1957 بأن الاستقلال الحقيقي لشمال إفريقيا هو بالتأكيد العمود الفقري لحماية استقلال البلاد العربية[95]، وأضاف بأن ثورة الجزائر هي ركن أساسي لإتمام الوحدة العربية، وبأن استقلال الجزائر هو ركيزة مهمة لاستتباب السلام العالمي، هذا

علاوة على انه صرح بأن تحرير الجزائر، واستقلالها يعني استقلال، وتحرر إفريقيا الشمالية كله وبغير استقلال الجزائر يصبح استقلال تونس، ومراكش صوريا أجوفا لا قيمة له [96].

وفور اندلاع الكفاح المسلح دعمته الجامعة العربية سياسيا وإعلاميا ودبلوماسيا، ونادت بشرعية الكفاح الثوري للجزائريين، وحثت الدول العربية وكافة شعوب العالم على تأييد ثوار الشمال الإفريقي بصفة عامة [97].وفي هذا الصدد، قام الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية [98] في هيئة الأمم المتحدة بإعلان صوت الشعب الجزائري عالميا في الأمم المتحدة، للحصول على تأييد دولي، وعقد مؤتمرا صحفيا وزع فيه بيانا هاما على مندوبي الصحافة العالمية و وكالات الأنباء، وضح فيه موقف جامعة الدول العربية، وتأييدها لثورة الشعب الجزائري، واثبت في البيان أن الجزائر كانت دولة حرة ذات سيادة، وأن احتلال فرنسا لها منذ 1830 لا يعطيها حق استعمارها في عصر هيئة الأمم المتحدة، وحث في بيانه العالم على معاونة الجامعة العربية للعمل على تمكين الجزائر من نيل حريتها واستقلالها [99]، وتكفل الأمين العام المساعد للجامعة العربية في هيئة الأمم المتحدة بمراقبة الموقف الدولي وأحاط الدول العربية بتحليلات سياسية عن ما يجري في ساحة الأمم المتحدة للاستعداد والتحفز بتوحيد الآراء، والإجماع على مؤازرة السعودية التي أسندت لها الجامعة العربية مهمة عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة، حتى تناقش القضية داخل الهيئة الدولية [100]، كما انطلقت الجامعة العربية من القاهرة بالعمل السياسي والدبلوماسي، لمجابهة أعمال العنف والإرهاب الفرنسية في الجزائر، إذ ابرق السيد عبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة العربية إلى هيئة الأمم المتحدة، يناشدها التدخل الفوري في مشكلة الجزائر، بعد أن أرسلت فرنسا قوات مسلحة لمحاربة العناصر الوطنية الجزائرية، وقد قام السيد كامل عبد الرحيم مدير مكتب الجامعة العربية آنذاك في نيويورك بعرض الأمر على الأمم المتحدة، معلنا بأن تصرفات فرنسا في الجزائر تعارض مبادئ الأمم المتحدة، وقوانين العالم المتمدن، ولقد اهتم همرشولد-أمين عام هيئة الأمم المتحدة- وعكف مساعدوه على دراسة المشكلة في محاولة لعلاجها [101]، ولقد حتمت الظروف السياسية على الجامعة العربية رفع درجة الأهمية بالقضية الجزائرية، لما وصلها من تقارير سيئة عن الوضع السائد في الجزائر، والتي تمثلت في الأعمال اللاانسانية، والتعذيب لأسرى الثوار في السجون والمعتقلات الفرنسية الموجودة في الجزائر، ولقد دعمت التقارير بالصور الفوتوغرافية المؤثرة [102]، وقد نشرت الجامعة العربية محتوى التقارير الواردة ، مرفقة بالصور لأعمال الإرهاب في الجزائر، وأرسلتها إلى كل سفارات الدول العربية في القاهرة، و كذلك إلى سفارات ومفوضيات الدول التي اشتركت في مؤتمر باندونج الموجودة في القاهرة، ويعزى أول اتصال مباشر بين الجامعة العربية والصين الشعبية إلى القضية الجزائرية [103]، ولم تكتف الجامعة العربية بهذا التحرك، بل أرسلت إلى سفراء دول حلف الأطلنطي بالقاهرة، مذكرة تتضمن توجيه

نظر تلك الدول إلى الأحداث التي تجري في الجزائر، بسبب سحب القوات الفرنسية التابعة للحلف، وإرسالها إلى الجزائر، الذي يعتبر ضربا من ضروب عدم إقرار السلام، علاوة على تسخير القوات في غير الأغراض التي أعدت من اجلها[104]، ولقد أجرت الجامعة العربية في الوقت نفسه، سلسلة من الاتصالات مع وزارة الخارجية السعودية، لإثارة المشكلة في مجلس الأمن، وتقديمها كقضية هامة جديرة بالبحث، بعد أن وضعت في أرفف هيئة الأمم المتحدة انتظار اللعرض منذ جانفي 1955. كما استغلت الجامعة العربية ما جاء في تقرير اللجنة البرلمانية الفرنسية (التي أوفدتها الجمعية الوطنية الفرنسية إلى الجزائر لتقصي الحقائق)، وعرضت الحقائق المأساوية في الجزائر من طرف الفرنسيين أنفسهم على الرأي العام العالمي، وكافة الدول العربية، وأفصحت عن معاناة الجزائريين من السياسة الفرنسية المتبعة في الجزائر[105]، وبعد أحداث 20 أوت 1955، قدمت الجامعة العربية مع الدول الأسيوية والإفريقية بما فيها الدول العربية في هيئة الأمم المتحدة بيانا عن تشكيل وفد لمقابلة السكرتير العام للأمم المتحدة، جاء فيها بأن التقارير الواردة إليها من الجزائر ومراكش، تفيد بقتل أعداد كبيرة من المواطنين العرب، وتخشى تزايد القتلى واستمرار سفك الدماء، كما أشارت التقارير عن تدمير قرى كاملة وإزالتها من الوجود وينتهي البيان إلى أن الدول العربية وكتلة الدول الأسيوية و الإفريقية، قد قررت إرسال وفد لمقابلة الأمين العام، للفت نظره إلى خطورة الموقف، الذي يهدد السلم والأمن العالميين[106].

كما قدم محمد يزيد وحسين آيت احمد، مذكرة باسم جبهة التحرير الوطني إلى لجنة تحرير المغرب العربي التي قدمتها بدورها إلى اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية خلال انعقادها في القاهرة في الأسبوع الأول من شهر سبتمبر 1955، وبينا فيها بأن الحالة في الجزائر أصبحت حربا حقيقية منذ اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954[107]، مما دعا الفرنسيين إلى جلب أكثر من 150 ألف جندي، عدا قوات حلف شمال الأطلنطي، ولقد كانت تلك المذكرة تعبيرا عن إرادة جيش التحرير الوطني في الميدان السياسي لعرض القضية[108]، وقد اهتمت الجامعة العربية بما جاء في المذكرة، وعكفت اللجنة السياسية على بحث الموضوع في سبيل التوفيق إلى ما يفيد القضية الجزائرية والمغربية، بالعرض على مختلف المحافل الدولية والسياسية، كما أجرت الجامعة العربية اتصالات بشان القضية الجزائرية مع الدول الأعضاء في الجامعة وفي الأمم المتحدة، لإعداد تنسيق بين رؤساء وفودها لمواجهة الدورة العاشرة للأمم المتحدة، وللعمل بكل الوسائل على إلغاء قرار اللجنة التوجيهية في الأمم المتحدة، القاضي بعدم عرض قضية الجزائر على بساط المناقشة في ساحة هيئة الأمم المتحدة، ولقد تفاءلت الدول العربية بما حصلت عليه من تضامن مع الكتلة الأسيوية و الإفريقية، بشان السعي الجاد في سبيل إعادة طرح القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة، تحقيقا لما تعهد به الجميع في مؤتمر

باندونج الذي أوصى بحق تقرير المصير لجميع الشعوب التي ترزح تحت نير الاستعمار[109]. ذلك ما دار على صعيد نشاط الجامعة العربية والدول العربية بمؤازرة الكتلة الأسيوية الإفريقية.

الخاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية، وبعد عرض لما كتبته الصحف المصرية عن علاقة الثورة الجزائرية بالعالم العربي، يمكن استخلاص النتائج التالية:

-استخدمت الجرائد المصرية لتوضيح ما يحدث في الجزائر وجلب أنظار القراء من خلال كتابة العناوين بألوان بارزة وصاخبة بالبنط العريض، كما خصصت اغلب الصحف المدروسة صفحاتها الأولى والثانية لأخبار الجزائر، ونشرت العديد من المقالات في أعمدتها القارة لنفس الموضوع، وأحيانا كثيرة كانت تنشر تقارير عن الثورة في عدة صفحات، وفي عدة أعداد متتالية، وهي كلها تقنيات الكتابة الصحفية تسهل على القارئ المصري خاصة، والعربي عامة الاطلاع على ما يحدث في الجزائر وقد واكبت الصحف المصرية المكتوبة الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954 وعرضت مختلف الآراء والمواقف التضامنية تجاهها، كما تابعت علاقات جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالدول العربية، ووصلت بذلك الوشائج بين المشرق والمغرب، على عكس ما كان يريده المستعمر، ولعبت الصحافة المصرية دورا فاعلا في توضيح الدور الذي لعبته الجامعة العربية في اتخاذ مواقف لصالح الثورة الجزائرية وقضيتها العادلة. كما أوضحت تطور الرأي العام العربي، لصالح القضية الجزائرية بشكل فعلي وملموس.

-اختلفت الجرائد المصرية في الطريقة التي اعتمدتها في معالجة أحداث الثورة الجزائرية، ولكن الأكيد أنها كلها اتفقت على مبدأ واحد وهو المساندة العلنية والواضحة للقضية الجزائرية، والقناعة الراسخة بحق الجزائريين في نيل الحرية والاستقلال، فكانت بذلك صحافة رأي وقضية، وتصدرت القضية الجزائرية ومنذ البداية الصحف المصرية، إذا ما قورنت بالقضايا الأخرى، مما اكسب الثورة تعاطفا ومساندة كبيرين من قبل الشعب المصري خصوصا، والعربي عموما، ووأعطت الصحافة المصرية صورة واضحة عن عمق الترابط بين شعوب المغرب العربي، وإن تذبذبت العلاقات الرسمية أحيانا، ولكن بينت أن الشعوب المغاربية هي شعب واحد وتاريخ واحد، وكانت مجزرة ساقية سيدي يوسف التي غطت الصحف المصرية أحداثها دليل على ذلك.

ويمكن القول في الأخير، بأن الجرائد المصرية قد وفقت في عرض القضية الجزائرية على الرأي العام العربي والعالمي عرضا أمينا، نابعا عن التزامها بقيم مهنتها الإعلامية والتزامها القومي العربي، ومناصرتها لحركات التحرر ضد الاستعمار.

الهوامش :

1 عقد مؤتمر طنجة بدعوة من علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي، بلغ أعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر 19 عضوا، كما حضره سفراء ومراقبون و250 صحفي من مختلف بلدان العالم، دامت أشغال المؤتمر 4 أيام.

2 حيث قامت القوات الجوية الفرنسية في 8 فيفري 1958 بقنبلة منطقة ساقية سيدي يوسف، وأدى هذا الهجوم إلى مقتل العشرات من المدنيين التونسيين والجزائريين.

3 جاء في بيان للجنة التنسيق والتنفيذ في صدر في 29-10-1957 أملها في أن يعقد عن قريب مؤتمر لبلدان المغرب العربي الثلاثة يتيح لها أن تسطر خطة لنشاط مشترك يعجل بتحقيق استقلال الجزائر. انظر: المجاهد عدد 20، 15 مارس 1958.

4 اللقاء حضره كذلك وفد موريتانيا كملاحظ، وعضو من سفارة مصر بالمغرب، وموظف بقنصلية الولايات المتحدة الأمريكية في طنجة. كما تجدر الإشارة أن ليبيا دُعيت لحضور الندوة، لكن الدعوة وصلت متأخرة، ولم يسمح للوفد الليبي بالحضور. انظر: نشرة المعلومات المهورة بالطابع السري والتي أعدتها السلطات الفرنسية حول الندوة، متاحة على الموقع: http://www.cvce.eu/obj/compte_rendu_de_la_conference_de_tanger_2_mai_1958-fr-0869d87d-5bba-416c-959c-deba0d5bc197.html (تاريخ الاطلاع 15-04-2019).

5 المرجع نفسه.

6 Samya El Mechat, « Les pays arabes et l'indépendance algérienne, 1945-1962 », dans : Abderrahmane Bouchène éd., Histoire de l'Algérie à la période coloniale. 1830-1962. Paris, La Découverte, « Poche / Essais », 2014, p. 644-651. URL: https://www-cairn-info.www.sndl1.am.dz/histoire-de-l-algerie-a-la-periode-coloniale--9782707178374-page-644.htm. (Consulté le 22-2-2018)

7 Mohammed Harbi, Gilbert Meynier, LE FLN, Documents et histoire 1954-1962, éditions Casbah, Alger, 2004, p.766.

8 انظر بيان مؤتمر طنجة : المجاهد ، عدد 23 ، 7 ماي 1958.

9 نشرة المعلومات المهورة بالطابع السري والتي أعدتها السلطات الفرنسية حول الندوة، متاح على الموقع: http://www.cvce.eu/obj/compte_rendu_de_la_conference_de_tanger_2_mai_1958-fr-0869d87d-5bba-416c-959c-deba0d5bc197.html (تاريخ الاطلاع 15-04-2019) .

10 بيان مؤتمر طنجة : المجاهد ، عدد 23 ، 7 ماي 1958.

11 المصدر نفسه.

12 المصدر نفسه.

13 الشعب 22 جوان 1958

14 الجمهورية 7 ديسمبر 1958، ص2.

15 Valette Jacques, « 1956 : le FLN porte la guerre d'Algérie en Tunisie », Guerres mondiales et conflits contemporains, 2006/4 (n° 224), p. 65-79. DOI : 10.3917/gmcc.224.0065. URL : https://www-cairn-info.www.sndl1.arn.dz/revue-guerres-mondiales-et-conflits-contemporains-2006-4-page-65.htm.p.78. (Consulté le 12-06-2015).

16 Mohammed Harbi, Le F.L.N mirage et réalité, des origines à la prise du pouvoir (1945-1962) éditions j.a, 1980, p.211.

17 المجاهد، عدد 26، ج1، 2 جويلية 1958، ص7.

18 الشعب 22 جوان 1958.

19 المصدر نفسه.

20 Mohammed Harbi, op.cit., pp. 211-212.

21 الشعب22 جوان 1958.

22 المساء 21 جوان 1958.

23 المصدر نفسه.

24 المصدر نفسه.

25 المصدر نفسه.

26 عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية – المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008، ص ص 353-354.

27 Mohammed Harbi, op.cit, p. 212.

28 جوان جليسي، ثورة الجزائر، ترجمة عبد الرحمان صديق أبو طالب، ذكره عامر رخيلة ، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، العدد الأول، ص201 مناح على الموقع https://www.asjp.cerist.dz/en/article/58883 تاريخ الاطلاع 08-01-2021.

29 الجمهورية 8 جوان 1961 .

30 المصدر نفسه.

31 المصدر نفسه.

32 المصدر نفسه.

33 Essemlali Mounya, op.cit., p.77.

34 Tarradellas Anton, « La guerre d'Algérie et l'expansion du système de protection internationale des réfugiés (1957-1962) », Relations internationales, 2018/4 (n° 176), p. 105-118. DOI : 10.3917/ri.176.0105. URL : https://www-cairn-info.www.sndl1.arn.dz/revue-relations-internationales-2018-4-page-105.htm, p.107. (Consulté le 12-5-2019).

35 أدانت مثلا جبهة التحرير الوطني في 11 جويلية 1958 علنية الاتفاق الفرنسي التونسي المبرم في 30 جوان والمتعلق بنقل البترول الجزائري عن طريق الميناء التونسي الصخيرة وأبدت السلطات التونسية رد فعل، حيث حجزت جريدة المجاهد لـ22 جويلية 1958 وتعددت الاعتقالات والمضايقات في الحدود وتدريجيا اتخذت تدابير في الدول المجاورة لخلق صعوبات لجيش التحرير الوطني.انظر: Mohammed Harbi, op.cit., pp. 212-213.

36 صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، 2008، ص66.

37 أصدر الجنرال لوريلو "Lorillot" الذي تولى القيادة العسكرية في الجزائر في أكتوبر 1956 الأمر "لتعزيز التغطية الحدودية".وبعد أيام، بعث لسكرتير الدولة للقوات المسلحة يخبره بأن:" القوة العسكرية للعدو تزداد، وإمكاناته النارية زادت بمقدار الثلث في مدة ستة أشهر، ومن المحتمل أن تتضاعف المساعدات الخارجية عبر الحدود المغربية والتونسية إذا لم تُوقف بشكل جذري في غضون بضعة أشهر في حين نبه لاكوست، الوزير المقيم في نوفمبر وزير الدفاع من الضغوط التونسية "على الخطة السياسية "و"كذا المساعدات العسكرية المباشرة "في أوت 1957 يلاحظ الجنرال سالان أن "المساعدة التي تقدمها تونس إلى التمرد قد اكتسبت أهمية خاصة "في جويلية تم تمرير 1500 قطعة سلاح من ليبيا إلى تونس."في جانفي 1957 عبرت 1200 قطعة سلاح الحدود، بالإضافة إلى 2000 رجل تم جلهم على مركبات الحرس الوطني التونسي.انظر:
Valette Jacques, op.cit.

38 مختار هواري، البعد المغاربي للثورة الجزائرية والاستعمار الفرنسي، مجلة الباحث، العدد 2، المركز الجامعي بالوادي، ديسمبر 2011، ص 75.

39 حنيفي هلايلي، المغرب والثورة الجزائرية (1954-1962)، ندوة فكرية دولية في موضوع جلالة المغفور له محمد الخامس، كفاح من اجل الاستقلال ودعم حركات التحرر الإفريقية، الرباط 2005، ص 35.

40 Essemlali Mounya, *ibid.*,, p.83-82.

41 علق الفيلسوف الفرنسي ريمون ارون على الهجوم الثلاثي على مصر؛ أن عبد الناصر ليس هتلر وأن الآثار المميتة لهذه الحملة الضالة ستنقلب على الاستيطان الاستعماري في شمال إفريقيا، وهذا ما أكدته مجازر مكناس.انظر:
« Pourquoi n'y a-t-il pas de philosophie de la décolonisation : l'exemple de la guerre d'Algérie ? », dans : *Le Maghreb de traverse*. sous la direction de Galissot René. Saint-Denis, Editions Bouchène, « Hors collection », 2000, p. 263-290. URL : https://www-cairn-info.www.sndl1.arn.dz/le-maghreb-de-traverse--2912946247-page-263.htm (consulté le 12-12-2018).

42 واشنطن عبرت عن انشغالها العميق أمام انهيار سلطة الجمهورية، ومن جهتها ادانت62 دولة في منظمة الأمم المتحدة أدانت فرنسا المعزولة دوليا. انظر: Wall Irwin, Pierre Mendès France face au problème algérien : une attitude moderne ? In: Matériaux pour l'histoire de notre temps, n°63-64, 2001. Pierre Mendès France et la Modernité - Actes du colloque - Assemblée nationale - 15 juin 2001. pp. 13-22;doi : https://doi.org/10.3406/mat.2001.403271 https://www.persee.fr/doc/mat_0769-3206_2001_num_63_1_403271, p.15. (Consulté le 15-02-2018).

43 محمد لطفي الشابي، الدولة التونسية الجديدة والثورة الجزائرية (1954-1962)، تونس، دون تاريخ، ص4.

44 Pervillé Guy, « Chapitre 5 - De Gaulle et le problème algérien du 16 septembre 1959 au 8 janvier 1961 », dans : , *Les accords d'Evian (1962). Succès ou échec de la réconciliation franco-algérienne (1954-2012)*, sous la direction de Pervillé Guy. Paris, Armand Colin, «U», 2012, p. 68-86. URL : https://www-cairn-info.www.sndl1.arn.dz/les-accords-d-evian--9782200249076-page-68.htm (consulté le 12-8-2016).

45 تقرر قصف قواعد جيش التحرير الوطني جويا في التراب التونسي وإن استلزم الأمر الوصول إلى العاصمة تونس إلا أن رحيل حكومة بورجيس مونوري اسقط العملية. انظر: Edmond Jouhaud, ce que je n'ai pas dit, Fayard, 1977, p.53.

46 عبد الله مقلاتي، " مؤتمر طنجة ومسألة الوحدة والتضامن مع الثورة الجزائرية "، مجلة المؤرخ العربي، تصدر عن اتحاد المؤرخين بالقاهرة، العدد 17 مارس 2009، ص 252.

47 الجمهورية 21 نوفمبر 1957، ص 2.

48 الجمهورية 23 نوفمبر 1957.

49 المصدر نفسه.

50 المصدر نفسه.

51 الجمهورية 24 نوفمبر 1957، ص 2.

52 الجمهورية، العدد 1444، السنة الرابعة، 30 نوفمبر 1957.

53 الجمهورية 24 نوفمبر 1957، ص2.

54 المصدر نفسه.

55 الجمهوريّة 12 ديسمبر 1957، ص4.

56 الجمهورية 10 نوفمبر 1957، ص2.

57 الجمهورية 10 نوفمبر 1957، ص2.

58 Abdelmadjid Belkherroubi, la naissance ET la reconnaissance de la république algérienne, SNED, 1982, p.101.

59 الأهرام 7 افريل 1961.

60 الأهرام 10 ماي 1961.

61 الأخبار 24 فيفري 1961، ص 1.

62 Abdelkader Bousselham, op.cit. p.425.

63 الأهرام 10 ماي 1961.

64 Abdelkader Bousselham, Ibid.

65 Essemlali Mounya, op.cit, p.77.

66 الجمهورية، عدد 1445، الأحد 1 ديسمبر 1957، السنة الرابعة.

67 المصدر نفسه.

68 الأهرام 9 ماي 1956.

69 المصدر نفسه.

70 المصدر نفسه.

71 الشعب 22 فيفري 1958.

72 المصدر نفسه.

73 الأهرام 9 ماي 1956.

74 المصدر نفسه.

75 الجمهورية 12 ديسمبر 1957، ص2.

76 روز اليوسف، عدد 1653، 15 فيفري 1960، ص2.

77 المصدر نفسه.

78 المصدر نفسه.

79 الأخبار، العدد 2596، 25 أوت 1960، ص4.

80 المصدر نفسه.

81 الجمهورية 7 ديسمبر 1958، ص2.

82 المصدر نفسه.

83 روز اليوسف، عدد 1544، 13 جانفي 1958، ص7.

84 يرى المؤرخ F.Turpin :".. أن الجنرال ديغول اظهر اهتماما ثابتًا وحرصا شديدا من اجل المحافظة على الجانب الإمبراطوري للقوة الفرنسية، سواء في وقت فرنسا الحرة أو أثناء إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية.وفي عام 1958، لا يزال الجنرال يدرج نشاطه في هذا التصور للقوة الفرنسية الموروثة من القرن التاسع عشر".انظر:

Frédéric Turpin, « L'Union pour la Nouvelle République et la Communauté franco-africaine : un rêve de puissance évanoui dans les sables algériens ? (1958 – 1961) », Histoire@Politique, 2010/3 (n° 12), p. 5-5. DOI: 10.3917/hp.012.0005. URL: https://www-cairn-info.www.sndl1.arn.dz/revue-histoire-politique-2010-3-page-5.htm. (Consulté le 28-05-2018).

85 الأخبار، عدد 2485، 24 جوان 1960، ص6.

86 المصدر نفسه.

87 المصدر نفسه.

88 المصدر نفسه.

89 الأخبار، العدد 1923، 8 سبتمبر 1958، ص4.

90 الشعب 29 مارس 1958.

91 المصدر نفسه.

92 المصدر نفسه.

93 المصدر نفسه.

94 المصدر نفسه.

95 المساء 20 فيفري 1957.

96 المساء 20 فيفري 1957.

97 الأهرام 3 نوفمبر 1954

98 الأهرام 4 نوفمبر 1954-الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية كان السيد احمد الشقيري رئيس الوفد السوري في هيئة الأمم المتحدة آنذاك.

99 الأهرام 14 نوفمبر 1954، ص2.

100 الأهرام 10 مارس 1955.

101 الأهرام 8 جوان 1955.

102 الأهرام 23 ماي 1955.

103 الأهرام 24 جوان 1955، ص1 و 2

104 المصدر نفسه.

105 الأهرام 6 جويلية 1955. ص2.

106 الأهرام 29 أوت 1955.

107 الأهرام 5 سبتمبر 1955.

108 المصدر نفسه.

109 الأهرام 25 سبتمبر 1955.